

منظمة السلام الأخضر كآلية دولية لحماية البيئة الطبيعية

The Greenpeace organization as an international mechanism to protect the natural environment

بن داود صوفي

جامعة أحمد زبانة غليزان، bendaoud.soufi@univ-relizane.dz

مخبر البحث في تشريعات حماية النظام البيئي، جامعة ابن خلدون تيارت

تاريخ النشر: 2026/01/29

تاريخ القبول: 2026/01/26

تاريخ الاستلام: 2025/08/01

ملخص:

تعتبر منظمة السلام الأخضر من بين أهم المنظمات الدولية غير الحكومية الناشطة في مجال حماية البيئة الطبيعية، لما تشتهر به من نشاط واضح في مجال الدفاع ضد كل ما يهدد الطابع الايكولوجي للمحيط، خصوصا مع تطورها من منظمة فنية إلى منظمة احترافية، ومن ثم أصبحت مثالا ونموذجا ناجحا في حماية البيئة باعتبارها ترتبط بحقوق الإنسان ومن بينها حقه في بيئة سليمة، صحية وخالية من كل ما يهدد بقاء هذا الحق.

كلمات مفتاحية: الغرينيس، البيئة الطبيعية، المنظمات الخضراء.

Abstract:

The Greenpeace organization is one of the most important international non-governmental organizations active in the field of protecting the natural environment, as it is known for its clear activity in the field of defending against everything that threatens the ecological nature of the ocean, especially with its evolution from a young organization to a professional organization, thus becoming an example and a successful model in protecting the environment as it is related to human rights, including the right to a healthy environment free from all that threatens the survival of this right.

Keywords: Greenpeace; Natural environment; Green organizations.

1. مقدمة:

نظرا للمشاكل الكثيرة التي باتت تهدد البيئة الطبيعية وما يتعلق بها من حقوق من جهة وتزايد تغليب التنمية الاقتصادية والصناعية من جهة أخرى، بدأت الحركة البيئية الدولية بالظهور وفرض نفسها على مستوى المجتمع الدولي سواء تحت رعاية الحكومات أو بدون رعاية هذه الأخيرة. من هنا ظهرت منظمة السلام الأخضر كأحد الفواعل الفتية في مجال حماية حقوق الإنسان بصفة عامة والحقوق البيئية على وجه الخصوص لتجعل من نفسها دفاعا قويا ضد كل من يمس البيئة وينتهك حق الإنسان في أن يعيش في بيئة سليمة وصحية، دون أن تتردد في مجابهة خطر المشاكل البيئية المستعصية كالتلوث الإشعاعي أو تغيرات المناخ التي أثرت على البيئة الطبيعية بشكل خاص.

تعتبر منظمة السلام الأخضر منظمة غير حكومية حديثة النشأة جاءت لتضع حدا لانتهاكات حقوق الإنسان البيئية، إذ امتلكت كل القدرات التي تؤهلها إلى أن تكون صاحبة أنجع تجربة من نوعها في مجال الدفاع عن البيئة، فقد كان لها دور ريادي في تغيير السياسات الحكومية البيئية حيث اعتبرت على شكل منبه يعمل على إيقاظ وتفعيل قيم المواطنة البيئية الدولية باعتبار البيئة إرثا مشتركا.

لقد تعرضت البيئة الطبيعية على وجه الخصوص في السنوات الأخيرة إلى انتهاكات عديدة من الدول خصوصا الصناعية منها وارتفاع مؤشرات النمو الاقتصادي لها، ومع غياب الدول أو عدم امتلاكها لوسائل كافية لحماية البيئة الطبيعية جاءت منظمة الغرينبيس لسد هذا الفراغ مدافعة عن هذه الحقوق المنتهكة. ومن هنا كان لزاما طرح الإشكال الآتي: ما مدى فعالية منظمة السلام الأخضر في حماية البيئة الطبيعية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية فإننا سنعتمد في تقسيم هذه المقالة البحثية إلى مبحثين:

المبحث الأول: المنطلق الدولي في حماية منظمة السلام الأخضر للبيئة الطبيعية

المبحث الثاني: جهود منظمة السلام الأخضر في حماية هاته الحقوق.

2. المبحث الأول: المنطلق الدولي في حماية منظمة السلام الأخضر للبيئة الطبيعية

لقد بات اهتمام المنظمات الحقوقية المدافعة عن البيئة الطبيعية من المتطلبات الآنية والمستعجلة والتي ما فتئت تتطور بشكل متسارع نظرا للثورات الصناعية والتقدم التكنولوجي الذي أصبح لا يراعي الحفاظ على البيئة، وما يتعلق بها من حقوق بيئية أساسية تساهم في بقاء أهم عنصر ألا وهو الإنسان، وحياته حياة ضمن نظام بيئي متوازن وسليم.

ومن هنا ظهر حق الإنسان في العيش في بيئة سليمة في إطار تنمية مستدامة كحق جديد تلزمه الحماية القانونية من كل الجهات ذات الصلة بالجانب البيئي، خصوصا بعد تزايد الاهتمام الدولي به نظرا لما بات يعرف بالطابع الانتشاري للضرر البيئي أو دولية الضرر البيئي، إذ أن تعرض أي حق بيئي لانتهاك في دولة ما، فإنه لا محالة سيمس بقية الدول المجاورة ويعرض حقوق مواطنيها في العيش في بيئة آمنة إلى خطر. ومن هنا كان لا بد لمنظمة السلام الأخضر بالتدخل من أجل تحقيق الحماية الدولية الممكنة.

ولم تكن فكرة إدراج البيئة وما ينجر عن الاتصال بها من حقوق ضمن اعتبارات حقوق الإنسان إلا بعد المخاطر التي تعرضت لها البشرية جراء الإهمال والتعدي على البيئة الطبيعية ما أثر بشكل خطير على حقوق الإنسان بصفة عامة¹.

لقد شهد العالم في السنوات الأخيرة تسارعا شديدا لقضيتين احتلتا مكانة مرموقة على الساحة الدولية، حيث تصدرتا أولويات جداول الأعمال في المؤتمرات واللقاءات العالمية ألا وهما: قضيتا حقوق الإنسان والبيئة، فبعدما كان المجتمع الدولي يتعامل مع القضايا البيئية ويعتبرها قضية وطنية إقليمية، أدرك بعد مؤتمر استوكهولم لسنة 1972² أن المشاكل البيئية أصبحت أهم تحد لبقاء الإنسان واستمراره حيث يجب أن تعامل البيئة كوحدة واحدة على المستوى الوطني والدولي، ومن هنا جاء الربط بين حقوق

¹ شنيني - بوريش صورية، البيئة وحقوق الإنسان، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تيارت، العدد 02، سنة 2013، ص 193.

² مؤتمر استوكهولم الخاص بالبيئة الإنسانية، 5- 16 جوان 1972.

الإنسان والبيئة في الوقت الحالي، فحماية البيئة وتنمية مواردها وعدم استنزاف خيراتها يمثل نوعا من الحفاظ على حقوق الإنسان كالحق في الصحة والحق في الحياة الذي يتضمن أغلب الحقوق³.

المطلب الأول: الدواعي الدولية لمنظمة السلام الأخضر في حماية البيئة الطبيعية

تنوعت أسباب اهتمام المنظمات الدولية الناشطة في حقوق الإنسان، ومنها منظمة السلام الأخضر بحماية البيئة الطبيعية، حيث يمكن إجمالها فيما يلي:

- 1- التلوث العابر للحدود حيث عرفته اتفاقية جنيف⁴ إلى أنه التلوث الذي يكون مصدره العضوي موجودا كلياً أو جزئياً في منطقة تخضع للاختصاص الإقليمي لدولة، ويحدث أثاره في منطقة تخضع للاختصاص الوطني لدولة أخرى. وهوما يعرف بالطابع الانتشاري للضرر الناجم عن التلوث المائي أو الجوي أو البحري.
- 2- التغيرات المناخية التي تزايدت في السنوات الأخيرة ومن أبرزها الاحتباس الحراري وثقب طبقة الأوزون.
- 3- التلوث الصناعي من خلال تنوع مصادر انبعاث الغازات بفعل الآلات والمعدات في المصانع، وكذا الاستعمال المفرط في الأسمدة الكيماوية، ومخلفات الأملاح التي أضرت بالتربة والمياه الجوفية، وكل هذا أدى إلى ظهور مشكلة التلوث البيئي وتفاقم خطرها مع تقدم الصناعة واستعمال الآلات والأدوات الحديثة⁵.

³ سقني فاكبة، الحقوق البيئية مقاربات وتحديات، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، جامعة بجاية، المجلد 07، العدد 01، سنة 2013، ص 179.

⁴ اتفاقية جنيف المؤرخة في 13 ديسمبر 1979 المتعلقة بالتلوث الجوي العابر للحدود.

⁵ ماجد راغب الحلو، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة الإسلامية، منشأة المعارف، الإسكندرية، سنة 2002، ص 06.

4- حماية النظام الصحي للأفراد إذ أن ظهور الصناعات المعقدة وما يصاحبها من تلوث يؤثر على صحة الإنسان والأمن التغذوي من خلال إعطاء أهمية كبيرة للطرق الآمنة في الزراعة باعتبار أن الإنسان يتأثر بطريقة غير مباشرة بالمبيدات الكيميائية⁶.

5- البيئة كتراث مشترك للإنسانية حيث تستحق الاهتمام من خلال توفير إطار قانوني، وهو ما أكدته كل المنظمات والمؤتمرات بنصها على الحق البيئي للإنسان وضرورة حمايته. وبالتالي تجريم الضرر البيئي الناجم عن النزاع المسلح حيث لا بد من حماية الحقوق البيئية أثناء النزاعات الدولية، خصوصا مع الاهتمام السياسي بهذا الضرر من خلال المؤتمرات الدولية وعليه فإنه على كل دولة أن تضمن ألا تسبب خطرا بالغاً للدول الأخرى من جراء الأنشطة التي تمارسها على أراضيها تطبيقاً لمبدأ حسن الجوار وعدم التعسف في استعمال الحق⁷.

2.2 المطلب الثاني: التأصيل القانوني لحماية البيئة الطبيعية على المستوى الدولي

لعبت الإعلانات والاجتماعات الدولية دوراً كبيراً وهاماً في ترسيخ مبادئ القانون الدولي البيئي الذي ما فتئ يقنن لمبادئ ونصوص صارمة في سبيل حماية البيئة ابتداءً ومن ثم التكريس القانوني الدولي لحق الإنسان في العيش في هاته البيئة في ظروف صحية وسليمة، وتجدر الإشارة إلى كثرة الإعلانات والملتقيات الخاصة بالبيئة. وسنكتفي بذكر أهم المؤتمرات ومنها:

⁶ احمد لكحل، النظام القانوني لحماية البيئة والتنمية الاقتصادية، دار هومو للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2015، ص 86 و89.

⁷ أبوالمجد درغام، الأضرار البيئية في إطار المسؤولية الدولية والإقليمية، مكتبة الوفاء القانونية، الطبعة الأولى، الإسكندرية، سنة 2018، ص 291.

1.2.2 الفرع الأول: مؤتمر ستوكهولم

إن البداية الحقيقية للاهتمام بحماية البيئة الطبيعية هي بانعقاد مؤتمر استوكهولم سنة 1972 والذي أسس لمجموعة من المبادئ تهدف إلى التسيير الايكولوجي المنطقي للبيئة⁸. وذلك جراء المخاطر التي تعرضت لها البشرية كنتيجة للإهمال والتعدي على البيئة ما أثر بشكل كبير على حقوق الإنسان المتصلة بالبيئة.

لقد اعترف هذا المؤتمر بدور الترية البيئة في خلق ثقافة الاحترام وعدم التعدي على البيئة، كما لم يغفل عن الدور الهام للبحث العلمي في مجال حماية البيئة كأصل عام، من خلال تطوير التقنيات الرفيعة بالحق في الهواء، الماء، المنظر الجميل وغيرها مما يتضمنه الحق البيئي. إضافة إلى تقديمه الحلول البديلة والناجعة لكل ما يهدد حقوق الإنسان بصفة عامة من خلال التشجيع على التعاون الدولي في نقل التكنولوجيات الخضراء، وإتاحة المعلومات وكذا تقديم المساعدات المالية والفنية للدول النامية⁹.

2.2.2 الفرع الثاني: مؤتمر ريو دي جانيرو

يعتبر إعلان ريو دي جانيرو¹⁰ من أبرز الإعلانات الدولية التي أعلنت على مبادئ وأحكام أساسية لحماية البيئة الطبيعية وبالتالي تمتع الإنسان بحياة كريمة في بيئة سليمة ونظيفة، حيث نص المبدأ الأول منه على أنه يقع على البشر في صميم الاهتمامات المتعلقة بالتنمية المستدامة، حيث يحق لهم أن يحيا حياة صحية خالية من كل أشكال التلوث أيا كان نوعه وأيا كان مصدره، في إطار متلائم مع الطبيعة من خلال الاستفادة من مواردها بالقدر اللازم دون استنزاف مواردها بشكل متنامي وخطير، مما يؤثر على

⁸ Philippe Malingrey introduction au droit de l'environnement éditions TEC et
DOC 5eme édition 2011 p 3.

⁹ عبد الناصر زياد هياجنة، المرجع السابق، ص 237.

¹⁰ إعلان ريو دي جانيرو بشأن البيئة والتنمية، البرازيل، 3- 14 جوان 1992.

التوازن البيئي وعلى النظام البيئي بصفة عامة بصفة أولوية، لتنتقل آثاره إلى الأجيال المستقبلية وبالتالي لم يتم مراعاة العلاقة بين البيئة والتنمية المستدامة.

كما أشار المبدأ الخامس عشر إلى حماية البيئة الخضراء بشكل وقائي دون الحاجة إلى مجرد التعويض بعد انتهاك هذا الحق من خلال مبدأ الحيطة الذي عرفه المشرع الجزائري في القانون رقم 10/03¹¹ في المادة الثالثة الفقرة السادسة منه بقولها: "مبدأ الحيطة الذي يجب بمقتضاه، ألا يكون عدم توفر التقنيات نظرا للمعارف العلمية والتقنية الحالية، سببا في تأخير اتخاذ التدابير الفعلية والتناسبة، للوقاية من خطر الأضرار الجسيمة المضرّة بالبيئة، ويكون ذلك بتكلفة اقتصادية مقبولة." وبالتالي فإن مثل هذه الإعلانات قد ساهمت في وضع أعراف ومبادئ دولية تحرص على حماية حق الإنسان في بيئة سليمة حتى قبل وقوع الضرر البيئي، الذي يعتبر ضرا خاصا حيث يمكن عدم اكتشاف نتائجه إلى بعد مرور عديد السنوات.

كما يمكن الإشارة إلى بعض الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحماية البيئة الطبيعية بشكل صريح ومنها¹²:

- 1- الاتفاقية الدولية حول مكافحة تلوث مياه البحر بالوقود المصادق عليها بالمرسوم 344/63 بتاريخ 1963/12/11.
- 2- الاتفاقية الخاصة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي المبرمة في فرنسا بتاريخ 1972/11/23 المصادق عليها بموجب الأمر 38/73 المؤرخ في 1973/07/25.

¹¹ القانون 10/03 المؤرخ في 2003/07/19، يتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، ج ر رقم 43 في 2003/07/20.

¹² عمار بوضياف، الرعاية الدولية والوطنية لقضايا البيئة وانشغالاتها الجهود والإشكالات دراسة حالة الجزائر، مجلة الفقه والقانون، العدد الأول، نوفمبر 2012، ص 107.

- 3- الاتفاقية الدولية المتعلقة بالمناطق الرطبة ذات الأهمية الدولية باعتبارها ملاجئ للطيور البرية الموقعة برمزاريان في 1971/02/02 المصادق عليها بالمرسوم 439/82 بتاريخ 1982/12/11.
- 4- الاتفاقية الدولية المتعلقة بحماية طبقة الأوزون الموقعة في فيينا بتاريخ 1985/03/22 المصادق عليها بالمرسوم 354/92 بتاريخ 1992/09/23.

3. جهود منظمة السلام الأخضر في حماية البيئة الطبيعية

لا جدال أن التعاون الإقليمي في مجال مكافحة كل ما يهدد البيئة الطبيعية يحقق فعالية أكبر لتحقيق مثل هذه الحماية، إذ أنه بفضل لجهود الفردية للدول المختلفة في نطاق مجموعات إقليمية متكاملة، تكون مهمتها الأساسية التعاون والتضامن من خلال تنظيمات مشتركة أضحت كل الدول تشجعها، وبالتالي فإن توظيف فكرة الإقليمية أصبحت تحظى بقبول واستحسان كل الدول¹³، لأنه ببساطة البيئة إرث إنساني مشترك وأي ضرر يصيب جزء منها يؤثر على البقية ولو بعد مرور السنوات.

تستمد المنظمات الدولية غير الحكومية أساسها القانوني من مجموعة من الأحكام الموزعة عبر العديد من الوثائق والإقليمية، والتي من أهمها ميثاق الأمم المتحدة الذي وضع البنية الأولى للتأسيس القانوني لمثل هذه المنظمات الدولية من خلال نص المادة 71 التي تؤكد على أن هذه الأخيرة تعتبر إحدى الوسائل والمقومات التي أقرتها مجموع القوانين الدولية والتي تمتلك القدرة على اتخاذ القرارات الحاسمة معتبرة إياها طرفا من أطراف المجتمع الدولي، من جهة ثانية نصت المادة 20 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948 أنه لكل شخص الحق في حرية الاشتراك في الاجتماعات والجمعيات السلمية ثم تعزز هذا الحق في سنة 1966 في العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية من

¹³ بومدين طاشمة، التنمية المستدامة وإدارة البيئة بين الواقع ومقتضيات التطور، مكتبة الوفاء القانونية، القاهرة، ط1، سنة 2016، ص 597.

خلال المادتان 21 و 22 اللتان نصتا على التوالي على حق الاجتماع السلمي وحق تكوين الجمعيات¹⁴. ومن أبرز المنظمات التي أنشئت بناء على ما سبق منظمة السلام الأخضر.

وباعتبار منظمة السلام الأخضر منظمة غير حكومية، فقد وجد الباحثون كأصل عام صعوبة في وضع تعريف دقيق لها، ويرجعون ذلك الى صيغة النفي التي تحمله التسمية التي يمكن أن تستوعب أشكالاً كثيرة من المنظمات المختلفة بدءاً بالحركات الاجتماعية إلى مجموعات الضغط مروراً بالنوادي الرياضية وأشكالاً أخرى من المنظمات المدنية وحتى التعريف الذي يمثل حد أدنى على اعتبار أنها جمعيات لا تسعى إلى تحقيق الربح، ومنخرطة في نشاطات خاصة بالصالح العام ومستقلة عن الجهات الرسمية والمؤسسات الحكومية¹⁵.

1.3 المطلب الأول: وسائل منظمة السلام الأخضر في حماية البيئة الطبيعية

منذ بداية نشاطها، سعت منظمة السلام الأخضر إلى استخدام وتطوير العديد من الوسائل لتحقيق أهدافها المنشودة في مجال حماية البيئة الطبيعية والحقوق المتعلقة بها. حيث تحظى هذه الوسائل بأهمية عظمى؛ ذلك أنها تمكن المنظمة من متابعة ومراقبة كافة المصادر التي تسهم في خلق وزيادة المشاكل التي تواجهها البيئة. وعلى ضوء ذلك تقوم المنظمة بإبلاغ الجهات المعنية بشكل رسمي وقانوني مع طرح الحلول المناسبة لمعالجة كل ما يهدد النظام البيئي. وأيضاً ممارسة الضغوطات اللازمة لإقناع صناعات القرار باعتماد هذه الحلول. ويمكن أن نذكر أهم هذه الوسائل¹⁶ والتي من بينها:

¹⁴ عمر سعد الله، المنظمات الدولية غير حكومية في القانون الدولي، دار هومو للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2009، ص 62.

¹⁵ شبل بدر الدين، حماية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية على مستوى المنظمات غير الحكومية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة الوادي، العدد 9، جوان 2014، ص 37.

¹⁶ ناديا ليتيم سعيد، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة من التلوث بالنفايات الخطرة، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، سنة 2016، ص 477.

1.1.3 الفرع الأول: إجراء الأبحاث العلمية المتعلقة بحماية البيئة الطبيعية

من الجوانب الايجابية في منظمة السلام الأخضر إجراء الأبحاث البيئية، والتي تمكن في النهاية من صنع القرار الصحيح بيئيا والذي يدفع عمليات التنمية إلى الأمام دون الإضرار بالموارد الطبيعية التي هي أهم الحقوق البيئية الموضوعية¹⁷.

إن قيام منظمة الغرينيبس بمثل هذه الأبحاث ضمن ما يعرف بالمخابر الايكولوجية يؤدي بالضرورة إلى مواكبة ومعرفة آخر التطورات في مجال حماية البيئة الطبيعية أو الصناعية من خلال البحث ومحاولة الكشف عن السلبيات والنتائج التي يمكن تداركها في المستقبل جراء قيام الدول الصناعية بتكثيف منتوجات صناعية ينتج عنها تلوث جوي، بري، بحري وأخطره التلوث النووي أو الإشعاعي، وبالتالي فإن مخابر منظمة السلام الأخضر التي تكون بالتعاون مع الشركاء كالجامعات والمعاهد يكون له دور استباقي وقائي لدفع ما يمكن دفعه جراء السعي الحثيث للدول الكبرى وراء التنمية الاقتصادية متناسية في ذلك التنمية البيئية المستدامة.

2.1.3 الفرع الثاني: الحق في اللجوء الى القضاء

تعتبر الوسيلة القضائية من الوسائل الناجحة التي تنتهجها منظمة السلام الأخضر للسهر على احترام ومراعاة الحقوق البيئية، حيث تعتبر آخر وسيلة تمتلكها بعد قيامها بلفت انتباه الدول مصدر الخطر البيئي

¹⁷ المرجع نفسه، ص 477.

إلى ما يمكن حدوثه في حال استمرارها في ممارسة أنشطتها الضار بالبيئة، حيث خلال مسيرة المنظمة رفعت آلاف الدعاوى القضائية ضد حكومات دول العالم، وكبرى شركات التصنيع العالمية والخاصة. ويذكر من قبيل ذلك على سبيل المثال قيام المنظمة برفع دعوى قضائية في فيفري 2000 ضد حكومة توني بلير، حيث نجحت في استصدار حكم لصالحها بشأن عدم دقة التقرير الصادر بشأن مستقبل الطاقة البريطانية، والذي اتخذت حكومة بلير توصياته مبررا بزيادة الاعتماد على الطاقة النووية مسوغا لإعلان خططها ببناء مفاعلات نووية جديدة¹⁸.

2.3 المطلب الثاني: انجازات وتحديات منظمة الغرينيس في حماية البيئة الطبيعية

تعتبر منظمة السلام الأخضر منظمة بيئية عالمية بلغ عدد أعضائها 55 دولة من جميع أنحاء أوروبا والأمريكيتين وآسيا وإفريقيا والمحيط الهادي، لا تهتم في المساهمات المالية على اشتراكات الحكومات والشركات والمؤسسات الملحقة بها حفاظا على استقلاليتها، حيث في عام 1971 أبحر فريق من الناشطين البيئيين ضمن جمعية نادي سبيرو على متن قارب صيد من كندا، أملين أن يكونوا شهودا على التجارب النووية التي تجريها الولايات المتحدة الأمريكية في جزيرة أمشتيكا التي تقع ضمن الشاطئ الغربي لألاسكا، وقد فشلت مهمتهم بسبب إلقاء القبض عليهم من طرف خفر السواحل الأمريكية، وتم تفجير القنبلة التي قام أحد الصحفيين المرافق لأعضاء منظمة السلام الأخضر بتصوير الحادثة ونشرها في الجرائد مما أعطاها الشرعية والصدى الدولي¹⁹.

ولقد أضحت منظمة السلام الأخضر مرجعا لبقية المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية في مجال الدفاع عن البيئة وما ينتج عنها من حقوق، خصوصا مع ما أنجزته وتنجزه بشكل سريع وواضح في هذا المجال رغم ما تعترضها من عقبات تحد من بلوغ الأهداف المسطرة بشكل تام وبارز.

¹⁸ نادية ليتيم سعيد، المرجع السابق، ص 478.

¹⁹ مجاهد عبد الحليم، دور مؤسسات المجتمع المدني في نشر الثقافة البيئية في المناطق الحضرية، مذكرة ماجستير في علم اجتماع البيئة، جامعة قسنطينة، سنة 2010، ص 92.

1.2.3 الفرع الأول: انجازات منظمة السلام الأخضر في حماية البيئة الطبيعية

لقد ساهمت منظمة السلام الأخضر في حماية البيئة والحقوق المرتبطة بها منذ إنشائها سنة 1971، من خلال نشاطها الدولي البيئي الواسع حيث كانت لها بصمتها الخاصة في وضع عديد الحلول لعدد المشكلات الايكولوجية.

ففي فترة الثمانينات كانت مرحلة تميزت بتنوع الحملات فمثلا أدت الأعمال التي كانت تقوم بها المنظمة ضد سفن صيد الحيتان إلى أن تتخذ مفوضية صيد الحيتان الدولية قرارا رسميا بتعليق نشاطها في سنة 1982، كما أدى إلى فضح عمليات إفراغ النفايات المشعة في المحيط من قبل منظمة الغرينبيس وقيامها بالعديد من الاحتجاجات للحيلولة دون عملية الإفراغ الإشعاعي والحمضي، ففي أكتوبر 1980 قام اثنان من نشطاء المنظمة بالتخفي داخل سفينة شحن النفايات السامة "كرونوس" وتكررت مثل هذه المحاولات مع سفن أخرى حتى تم حظر إلقاء النفايات الحمضية في البحر، وصدر قرار رسمي في سنة 1983 بتعليق معاهدة لندن للتفريغ²⁰.

كما ساهمت منظمة السلام الأخضر في الكشف عن العديد من الفضائح المتعلقة بالنقل الدولي غير المشروع للنفايات الخطرة والذي يهدد الحق البيئي بشكل مباشر، ومن قبيل ذلك ما قامت به سنة 2000 حيث تمكن ناشطون في المنظمة من وضع كاميرات شبيكية في نهاية أنبوب تحت الماء لصرف النفايات المشعة، تشرف عليه فرنسا من خلال وكالتها للطاقة النووية "كوجيما"، وذلك من أجل إتاحة الفرصة للتوثيق الحي الذي يصور كيفية التخلص غير القانوني للنفايات النووية. وقد أدى هذا الأمر بدول شمال شرقي الأطلنطي إلى مناشدة فرنسا بإنهاء إلقاء مخلفاتها النووية بطريقة غير مشروعة²¹.

²⁰ مجاهد عبد الحليم، المرجع السابق، ص 93.

²¹ الموقع الرسمي لمنظمة السلام الأخضر، تاريخ التصفح 2024/11/25 <https://greenpeacearabic.Org/>

وفي السابع والعشرين من شهر سبتمبر عام 2006، أطلقت استونيا تحقيقاً في سفينة بروبوكوالا وذلك بعد ثلاثة أيام من الحصار الذي فرضته سفينة غرينبيس "الاركتيك صانرايز"، إذ كان أول إجراء يتخذ ضد هذه السفينة التي سممت الآلاف وقتلت ثمانية أشخاص في ساحل العاج عندما أفرغت شحنة من النفايات الخطرة، التي كانت قد أبحرت إلى استونيا دون عوائق. كما نجحت المنظمة أيضاً في إقناع الكثير من الشركات الالكترونية العملاقة في العالم، بالتخلي عن استخدام المواد الكيميائية الخطرة في منتجاتها وجعل منتجاتها أكثر اخضراراً لقمع نمو جيل جديد من النفايات الالكترونية ومن قبيل هذه الشركات شركة **موتورولا** وشركة **آل جي**، إضافة إلى قيامها بالعديد من الحملات والمسيرات ومن أبرزها مسيرة الدرع الأزرق في ليبيا²².

2.2.3 الفرع الثاني: التحديات التي تواجه منظمة السلام الأخضر للدفاع عن البيئة الخضراء

رغم أن المنظمة وُصِفَتْ بأكثر منظمة بيئية بارزة في العالم؛ إذ عملت على رفع مستوى المعرفة العامة في القضايا المتعلقة بالبيئة، واستطاعت أن تؤثر على كلٍّ من القطاعين العام والخاص. إلا أنه لطالما كانت هذه المنظمة مصدر جدل واسع. ثم أن دوافعها الخاصة وطرق عملها لاقت انتقادات عدّة، وقد أثارت تحركاتها المباشرة مجموعة إجراءات قانونية ضدّ النشاط البيئي التابعين لها²³.

إضافة إلى أن نقص التمويل يعتبر من أكبر المشاكل التي تواجهها الغرينبيس لأننا أسلفنا الذكر أنها منظمة لا تعتمد في التمويل على مساهمات الدول والمؤسسات وإنما بناء على ما تنفذه من برامج مثل بيع المجلات والمنشورات، تقديم الخبرات والدراسات في المجالات الفنية والدقيقة. وبالتالي فلا يتصور حصول على هذه المنظمات على دخل كاف نتيجة هذه الأعمال²⁴. إضافة إلى تحجج جل الدول

²² نادية ليتيم سعيد، المرجع السابق، ص 485 و486.

²³ منظمة السلام الأخضر، ويكيبيديا، تاريخ التصفح 2024/11/25، <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

²⁴ وناس يحيى، الآليات القانونية لحماية البيئة، اطروحة دكتوراه في الحقوق، جامعة تلمسان، سنة 2007، ص 147.

بسيادتها على أراضيها، وبالتالي فقد تعتبر مجرد جمعية داخلية تمارس عليها رقابة مشددة قد تؤثر بشكل كبير في أداء مهامها.

4. خاتمة:

إن الحديث عن حماية البيئة الطبيعية لن يتأتى إلا بتضافر الجهود بشكل جماعي ضمن جمعيات أو منظمات حكومية أو غير حكومية؛ أي المنظمات الدولية الخضراء، وهذا ما يبرر قيام منظمة السلام الأخضر بنية الدفاع عن البيئة وكل ما يتعلق بها.

تعتبر منظمة الغرينيس من أهم المنظمات غير الحكومية الناشطة في مجال حماية إضرار الكرة الأرضية إن لم تكن أهمها وأبرزها على مستوى المجتمع الدولي، لما تمثله من دفاع حقيقي عن القضايا البيئية المعاصرة كالمناخ وطبقة الأوزون باعتبارها تمثل أحد الفواعل الرئيسية في توعية الدول مجتمعة بخطر المشاكل البيئية بداية بالتلوث البحري جراء النفايات النفطية إلى التلوث الإلكتروني بسبب الآلات الإلكترونية الحديثة كالهاتف والبلوتوث وغيرها.

من خلال ما سبق ذكره فإن موضوع بحثنا نتج عنه بعض النتائج منها:

- البيئة الطبيعية تفرض حياة الإنسان في إطار بيئة سليمة خالية من التلوث.
- أدى الاهتمام الدولي المتزايد بالبيئة الطبيعية إلى ظهور المنظمات الحكومية وغير الحكومية ومن بينها منظمة السلام الأخضر.
- تعتبر منظمة الغرينيس أهم منظمة غير حكومية ناشطة في مجال حماية البيئة رغم حداثة نشأتها.
- تعتمد المنظمة على وسائل حديثة في الدفاع عن كل ما يتعلق بالبيئة أبرزها إجراء التجارب في المخابر.
- تتمتع منظمة السلام الأخضر بحق التقاضي للدفاع عن البيئة ومن انتهكت حقوقهم البيئية.

- ساهمت المنظمة في تحقيق عديد الانجازات الكبرى التي عجزت حتى هيئة الأمم المتحدة وبرامجها المتعلقة بحماية البيئة عن تحقيقها.
- ومن هنا كان واجبا تقديم بعض التوصيات منها:
- تقديم الدعم اللازم لمنظمة السلام الأخضر للقيام بأعمالها وعدم التحجج بانتهاك سيادة الدول.
- التأكيد على حضور المنظمة لمختلف المؤتمرات والاجتماعات الدولية المتعلقة بالبيئة باعتبارها أحد الفواعل الأساسيين في عملية حماية البيئة.
- السماح لمنتسبي المنظمة بالوصول إلى أي مكان بغية الملاحظة والتقصي حول انتهاك الحقوق البيئية.
- وجوب التنسيق بين منظمة السلام الأخضر وبقية المنظمات الدولية خصوصا الأمم المتحدة حتى يتم تحقيق أفضل النتائج بأقل التكاليف وأقل وقت.

5. قائمة المراجع:

الاتفاقيات الدولية

- مؤتمر استوكهولم الخاص بالبيئة الإنسانية، 5-16 جوان 1972.
- إعلان ريو دي جانيرو بشأن البيئة والتنمية، البرازيل، 3-14 جوان 1992.
- اتفاقية جنيف المؤرخة في 13 ديسمبر 1979 المتعلقة بالتلوث الجوي العابر للحدود.

القوانين:

- القانون 10/03 المؤرخ في 19/07/2003، يتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، الجريدة الرسمية رقم 43 في 20/07/2003.

المؤلفات:

- أبو المجد درغام، الأضرار البيئية في إطار المسؤولية الدولية والإقليمية، (2018)، مكتبة الوفاء القانونية، الطبعة الأولى، الإسكندرية، ص 291.

- أحمد لكحل، النظام القانوني لحماية البيئة والتنمية الاقتصادية، (2015)، دار هومو للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 86 و 89.
- بومدين طاشمة، التنمية المستدامة وإدارة البيئة بين الواقع ومقتضيات التطور، (2016)، مكتبة الوفاء القانونية، القاهرة، ط1، ص 597.
- عمر سعد الله، المنظمات الدولية غير حكومية في القانون الدولي، (2009)، دار هومو للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 62.
- ماجد راغب الحلو، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة الإسلامية، (2002)، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص 06.
- ناديا ليتيم سعيد، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة من التلوث بالنفايات الخطرة، (2016)، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، ص 477.

الأطروحات:

- مجاهد عبد الحليم، دور مؤسسات المجتمع المدني في نشر الثقافة البيئية في المناطق الحضرية، (2010)، مذكرة ماجستير في علم اجتماع البيئة، جامعة قسنطينة، سنة 2010، ص 92.
- وناس يحي، الآليات القانونية لحماية البيئة، (2007)، أطروحة دكتوراه في الحقوق، جامعة تلمسان، ص 147.

المقالات:

- سقني فاكية، الحقوق البيئية مقاربات وتحديات، (2013)، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، جامعة بجاية، المجلد 07، العدد 01، ص 179.
- شبل بدر الدين، حماية حقوق الإنسان وحياته الأساسية على مستوى المنظمات غير الحكومية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة الوادي، العدد 9، جوان 2014، ص 37.
- شنيني - بوريش صورية، البيئة وحقوق الإنسان، (2013)، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تيارت، العدد 02.

- عمار بوضياف، الرعاية الدولية والوطنية لقضايا البيئة وانشغالاتها الجهود والإشكالات دراسة حالة الجزائر، (2012)، مجلة الفقه والقانون، العدد الأول، ص 107 .

مواقع الانترنت:

- الموقع الرسمي لمنظمة السلام الأخضر، تاريخ التصفح 2024/11/25

<https://greenpeacearabic.Org/>

المراجع باللغة الأجنبية:

- *Philippe Malingrey, introduction au droit de l'environnement, (2011), éditions TEC et DOC ,5eme édition, p 3.*